تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث

العدد الاول (١٤) - السنة الرابعة / محرم ١٤٠٩هـ.

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث

■ الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والمهتمّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام.

■ الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة.

■ ترتيب المواضيع يخضع لاعتبارات فنّية، وليس لأيّ اعتبار آخر.

■ النشرة غير ملزمة بنشر كل ما يصل إليها.

المراسلات :

تعنون باسم: **هيئة التحرير**

بيروت ـ بئرالعبد ـ مقابل البنك اللبناني / الفرنسي

ص. ب ٢٤/٣٤ ـ تلكس ٤٠٥١٢ ـ ت: ٨٢٠٨٤٣

تراثنا

العدد الأول [١٤]/ السنة الرابعة/ محرّم- صفر- ربيع الأول ١٤٠٩ هـ . ق.

الإعداد والنشر: مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث.

الكمّية: ١٠٠٠ نسخة.

قيمة الإشتراك السنوي في نشرة تراثنا ١٥ دولاراً داخل لبنان ، و٢٥ دولاراً في البلاد العربية وأوروبا وآسيا وأفريقيا والأمريكيتين واستراليا . بضمنها أجور البريد المضمون .

تخميس قصيدة (لأم عمرو)
للشيخ محمد الصحاف

الشيخ جعفر الهلالي

ناظم القصيدة الأصل:

هو: أبوهاشم أو أبوعامر إسماعيل بن محمد بن يزيد بن وداع الحميري، الملقّب بالسيّد.

وجاء في كتاب «الأغاني»: أنّ أبَوَي السيّد كانا أباظيّين وكان منزلهما بالبصرة في غرفة بني ضبّة، وكان السيّد يقول: طالما سُبّ أميرالمؤمنين -عليه السلام- في هذه الغرفة، وإذا سئل عن التشيّع من أين وقع له، قال: غاصت عليَّ الرحمة غوصاً.

وكان في أول عهده بالتشيّع كيسانياً يقول برجعة محمد بن الحنفية، وما زال على هذه المقالة حتى لقي الإمام الصادق -عليه السلام- بمكّة أيام الحجّ فناظره وألزمه الحجّة فرجع عن ذلك إلى مذهب الإمامية.

ولادته ووفاته:

ولد السيد بعُمان سنة ١٠٥ هـ، ونشأ في البصرة، ثمّ تحوّل إلى الكوفة، وأمّا وفاته فقد كانت في الرميلة ببغداد في أيام الرشيد سنة ١٧٣ هـ، وقيل سنة ١٧٨ هـ، وقيل سنة ١٧٩ هـ.

قصيدة «لأمّ عمرو»:

كان السيّد من شعراء أهل البيت -عليهم السلام- المجاهرين، وكان مكثراً مجيداً، وكان أكثر شعره في مدح الإمام أمير المؤمنين -عليه السلام- وتعداد مناقبه، ومن شعره فيه قصيدته المشهورة «لأُمّ عمرو»، وقد لاقت استحساناً كبيراً عند أهل البيت عليهم السلام، وقد شرح هذه القصيدة مجموعة من العلماء عدّ منهم الشيخ الأميني ١٥ شارحاً، كما خمّس هذه القصيدة وشطّرها جماعة من الشعراء، وقد ذكر الأميني خمسة منهم، وهم: الشيخ الحرّ العاملي -صاحب «الوسائل»-، وحفيده الشيخ عبدالغني -نزيل البصرة والمتوفى بها-، والشيخ حسن بن مجلي الخطّي، والسيّد علي النقي التقوي الهندي[١].

قلت: وقد وقفت على مجموعة أُخرى من الأُدباء والشعراء ممّن خمس هذه القصيدة، فمنهم:

الشيخ حسين بن علي بن محمد، الذي ينتهي نسبه إلى الشيخ محمد بهاء الدين العاملي، يقول في أول التخميس:

لا تنكروني جيرتي وارفعوا ... هَجراً وحبلَ الوصلِ لا تقطعوا
كم دهم خاوية تجزع ... (لأُمِّ عَمْرٍو بالـلوى مرْبَعُ
طامِسةٌ أعلامُها بَلْقَعُ)
كانت لأهل الميلِ إنسيّةً ... تزهو بِحُسنِ اللونِ وَردِيّةً
فأصبحتْ بالروضِ منسيّةً ... (تروحُ عنها الطيرُ وَحشيّةً
والأُسْدُ من خِيفتها تجزعُ)[٢]

ومنهم الشيخ عبدالله الوائل المعروف بالصائغ والذي مرّت ترجمته وبعض

---

(١) أُنظر: الغدير ٢/٢١٣، نشر دار الكتاب العربي -بيروت-.

(٢) أُنظر: كتاب «مفاتيح الدرر في أحوال الأنوار الأربعة عشر» للشاعر، طبع تبريز/ ١٣٧٠ هـ.

شعره[٣]، قال في أول ذلك التخميس:

لله قلبٌ بالأسى مولَعُ وَ مُقْلةٌ آقرَحَها المَدْمَعُ
لِمُدَنّفِ آدْنَفَهُ مجمعُ (لأُمِّ عَمْرٍو باللوى مَرْبَعُ
طامِسةٌ أعلامُها بَلْقَعُ)
كانت بأهلِ المجدِ مغنيّةً وعن صروفِ الدَهْرِ مَحميّةً
فأصبحتْ كالوَشْمِ مَعفيّةً (تَروحُ عنها الطيرُ وَحْشِيَةً
والأُسْدُ من خِيفَتِها تَجْزَعُ)[٤]

وكذلك فقد شطّر الشيخ عبدالله الصايغ قصيدة الحميري «لأُمّ عمرو» قال في ذلك التشطير:

(لأُمِّ عَمْرٍو باللِّوى مَرْبَعُ عاثَ به الدهرُ فلا يقلعُ
فهيَ برغم المَجْدِ مِنْ بُعْدِها (طامسةٌ أعلامُها بَلْقَعُ)
(تَروحُ عَنها الطيرُ وَحشيّةً) فلا بها يُلقى لها مَوْضِعُ
والوحشُ لَم تَأوِ لها خشيةً (والأُسْدُ مِن خِيفتِها تَجْزَعُ)
(بِرَسْمِ دارٍ ما بِها مؤنِسٌ) خاوية أطلالُها خُشَّعُ
لَم يُلْفَ في أكنافِها ساكِنٌ (إلّا صلالٌ في الثَرى وُقَّعُ)[٥]

ومنهم الشيخ محمد الصحّاف، وهو موضوع هذه الحلقة من حديثنا عن شعراء الأحساء المنسيّين.

الشاعر المخمِّس:

هو الشيخ محمدبن الشيخ حسين بن الشيخ ناصربن الشيخ موسى ابن الشيخ حسين بن الشيخ محمد الصحّاف.

---

(٣) أُنظر: «تراثنا» العدد الرابع، السنة الأُولى، صفحة ١٨٧.

(٤) ديوان الشاعر ـ مخطوط ـ وسننشرها في كتابنا «معجم شعراء الحسين عليه السلام» عند ذكرنا للشاعر إن شاء الله.

(٥) الديوان المخطوط للشاعر أيضاً.

ولادته:

ولد المترجَم له في الأحساء، ولم نقف على تاريخ ولادته.

نشأته ودراسته:

نشأ شاعرنا في مدينة الهفوف عاصمة الأحساء وبها أخذ تحصيله العلمي على يد علمائها آنذاك ومنهم حجّة الإسلام الشيخ محمد حسين أبوخمسين ـ وكان من مراجع التقليد هناك ـ رجع إليه جماعة في الأحساء والبصرة والكويت والمحمّرة.

عرف المترجَم له بفضيلته العلمية وبتقواه، وعندما طلب أهل الكويت من الشيخ أبي خمسين المذكور أن يرسل إليهم نائباً ووكيلاً عنه من أهل العلم، أرسل إليهم الشيخ محمد الصحّاف فسار من الأحساء بعائلته إلى الكويت وأقام هناك فيها موقّراً معظّماً، وكان من أعماله في الكويت تأسيسه أول مسجد للشيعة في الكويت الذي عرف بـ«مسجد الصحّاف» والمعروف بهذا الاسم إلى اليوم، وقد أوقف بعض المؤمنين في الكويت على المسجد المذكور بعض الدكاكين، وقد عرف المترجَم بتضلّعه في علوم الهيئة وبذلك عَيّن قِبلة المسجد المذكور.

وفاته:

عاش المترجَم له بقيّة حياته كلّها في الكويت حتى أدركته الوفاة سنة ١٣١٣ هـ وقد تجاوز عمره المائة سنة، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف.

آثاره الأدبية:

له ديوان شعر في مدح النبي وأهل بيته ورثائهم ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ وهو موجود في مكتبة آل الصحّاف في الكويت، ولم يتسنّ لي الوقوف عليه

إلّا أنّي وقفت له على هذا التخميس لقصيدة السيّد الحميري، وأنا أضعه الآن بين يدي القارئ الكريم ولعلّنا نوفّق إلى الاطّلاع على ديوانه في المستقبل إن شاء الله.

التخميس

مِنْ نَكَباتِ الدَهْرِ لا أجْزَعُ وإنّني في العَيْشِ لا أطْمَعُ
وقائِلٍ لي: صاحِ ما تَسْمَعُ (لأُمِّ عَمرو بالـلِّوى مَرْبَعُ
طامسة أعلامُها بَلْقَعُ) ١

دارٌ حَوَتْ غَيداءَ حلّيَةً كانتْ بِحُسْنِ الرَصْفِ مَعْنِيَةً
فَصَيَّرَتْها الريحُ مَعْفِيَةً (تَروحُ عَنها الطَيْرُ وَحشِيَةً
والأُسْدُ مِن خِيفَتِها تَفْزَعُ)[٦] ٢

قَدْ كُنتُ في الليلِ لَها أغْلِسُ وفي حَشا قَلبي لَها مَجْلِسُ
مَرْبَعُها تشجى له الأنْفُسُ (بِرَسْمِ دارٍ ما بِها مُؤنِسُ
إلّا صلالٌ في الثَرى وُقَّعُ) ٣

مُحْمَرَّة الأعْيُنِ مِنْ لَبْثِها في الأرضِ والآلام مِنْ حَرْثِها
تُثْلِفُ لِلأرواحِ مِنْ بَثِّها (رقشٌ يُخافُ المَوْتُ مِنْ نَفْثِها
والسُّمُّ في أنيابِها مُنْقَعُ) ٤

تَشَوَقَ القَلْبُ لِمَحْبُوبِهِ لأنَّهُ غايةُ مَطْلُوبِهِ
لله دَهْرٌ كُنتُ أخْلو بِهِ (ذَكَرْتُ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَلْهُو بِه
فَبِتُّ والقَلْبُ شَجٍ مُوجَعُ)[٧] ٥

---

(٦) هذا البيت المخمّس ورد في الأصل كما في الديوان المطبوع بضمير المذكّر هكذا:

تروح عنهُ الطير وحشيةً والأُسد من خيفتهِ تفزعُ

وهذا هو الصحيح، حيث أنّ الضمير في «عنه» و «خيفته» يعود على المربع، وإنْ ورد البيت في بعض النسخ بضمير المؤنّث ولكنّ الصواب ما ذكرناه.

(٧) قبل هذا البيت بيت لم يخمّسه الشاعر وهو:

لمّا وقفنَ العيسُ في رَسمِهِ والعينُ مِنْ عِرفانِهِ تَدْمَعُ

ولا أدري هل سقط هذا التخميس من قبل النُسّاخ أم أنّ الشاعر نسي تخميسه؟.

مِنْ هَجْرِهِ مَسُّ الأذى مَضَّني وصِرْتُ مَفْتوناً بِما خَصَّني
لم أستطِعْ صَبراً لِما مَسَّني (كأنَّ بالنارِ لِما شَفَّني
مِنْ حُبِّ أرْوى كَبدي تُلْذَعُ) ٦

فما أرى في وَصْلِها مُسْعِدا ولا خَدِيناً لا ولا مُنْجِدا
رَفَعْتُ صَوتي صارخاً مُجْهِدا (عَجِبْتُ مِنْ قومٍ أتَوا أحْمَدا
بِخِطّةٍ لَيس لَها مَوْضِعُ) ٧

قالوا له: جئتَ رسولاً لَنا مِن ظُلُماتِ الشِرْكِ أنْقَذْتَنا
إلى سَبيلِ الله أهدَيْتَنا (قالوا له: لو شئتَ أخْبَرْتَنا
إلى مَنِ الغايَةُ والمَفْزَعُ) ٨

أنتَ رؤوفٌ ورحيمٌ بِنا فَمَنْ تُوَلِّيهِ على أمْرِنا
بَعْدَكَ نَخْشى ضَيْعَةً في الدُّنا (إذا تُوُفِّيتَ وَفارَقْتَنا
وَفِيهِمُ لِلْمُلكِ مَنْ يَطْمَعُ) ٩

أرسَلَكَ الباري لَطيفاً بِنا فرائضَ الإسلامِ عَلَّمْتَنا
فَانْصِبْ لنا مَولىً يُزيلُ العَنا (فقال: لو أخبرتُكم مُعْلِنا
فما عَسيتُم فيهِ أنْ تَصْنَعوا)[٨] ١٠

وقالَ: إنْ أخبرتُكمْ تَتَّقوا ولا تَكونوا من أُناسٍ شقُوا
أخافُ إنْ أخبرتُكمْ تَلْحَقُوا (صَنيعَ أهلِ العِجْلِ إذْ فارَقوا
هارونَ فالتَرْكُ لَهُ أوْسَعُ) ١١

أزَلْتُ عَنْكُمْ مُعْضِلاتِ الفِتَنْ بَيَّنْتُ ما كانَ وما لَمْ يَكُنْ
فالحَمْدُ لله جَزيلِ المِنَنْ (وفي الذي قالَ بيانٌ لِمَنْ
كانَ لَهُ أُذْنٌ بِها يَسْمَعُ) ١٢

---

(٨) البيت المخمّس ورد في الأصل كما في الديوان هكذا:
فقالَ: لو أعلمتُكُمْ مَفْزَعاً فما عَسَيتُم فيهِ أنْ تَصْنَعوا

رَسُولُ صِدْقٍ وَلَهُ شِرْعَةٌ لَمْ تَسْتَقِمْ في دِينِهِ بِدْعَةٌ
عَلَيْهِ مِنْ رَبِّ العُلى رَحْمَةٌ (ثُمّ أتَتْهُ بَعْدَ ذا عَزْمَةٌ
مِنْ رَبِّهِ لَيسَ لَها مَدْفَعُ) ١٣

إنْصِبْ عَلِيّاً فَهو لَيْثُ الوَغا خَليفةٌ قاتَلَ مَنْ قَدْ طَغى
لأنّه حَتْفٌ عَلى مَن بَغى (بَلِّغْ وإلّا لَم تَكُنْ مُبلغا
والله مِنْهُمْ عاصِمٌ يَمْنَعُ) ١٤

ذاكَ الذي بالعَدْلِ حَقّاً غُذِي وصاحِبُ الحَوْضِ اللّذيذِ الغَذي
ولَيسَ يَرْضى بالكَلامِ البَذي (فَعِنْدَها قامَ النبيُّ الذي
كانَ بِما يأمُرُهُ يَصْدَعُ) ١٥

يَتْلُو كِتابَ الله في صُحْفِهِ وَدَمْعُهُ يَجْري على أنْفِهِ
قَدْ خَصَّهُ الرحمنُ مِنْ لُطْفِهِ (يخطب مأموراً وفي كَفِّهِ
كَفُّ علي نُورُها ترفعُ) ١٦

يَقولُ: هذا والِدُ العِتْرَةِ خَلِيفَتي بَعْدي على أُمَّتي
فَاتَّبِعُوهُ إنّهُ خِيرَتي (رافعه أكْرِمْ بِكَفِّ التي
يَرْفَعُ والكَفُّ التي تُرْفَعُ)[٩] ١٧

فاتَّبِعُوهُ الحَقُّ في قَوْلِهِ شَرَّفَهُ الجَبّارُ مِنْ طَوْلِهِ
يَوْمَ الجَزا تَنْجُونَ مِنْ هَوْلِهِ (يَقولُ وَالأمْلاكُ مِنْ حَوْلِهِ
والله فِيهِمْ شاهِدٌ يَسْمَعُ) ١٨

هذا علي في الوَرى ما لَهُ مِنْ مُشْبِهٍ حالي حَكى حالَهُ
قولوا: رَضِينا وأطَعْنا لَهُ (مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فهذا لَهُ
مَوْلىً فَلَمْ يَرْضَوا وَلَمْ يَقْنَعُوا) ١٩

---

(٩) جاء هذا البيت المخمّس مخالفاً لما في الأصل، ففي الديوان ورد البيت هكذا:
رافِعُها أكْرِمْ بِكَفّ الذي يَرْفَعُ والكَفُّ التي تُرْفَعُ

تـالله مـا فِـيـهِـمْ فَـتـىً مُـسْـلِـمُ ما أسْلَمَ القَوْمُ بَلِ ٱسْتَسْلَمُوا
مِـنْ كُـلِّ قَـوْمٍ فَـهُـمُ أظْـلَـمُ (فـاتَّـهَـمُـوهُ وَٱنْـحَـنَـتْ مِـنْـهُـمُ
على خِـلافِ الصـادِقِ الأضْـلَـعُ) ٢٠
مِـنْ بَـعْـد أن بانَ لَـهُـمْ فِـعْـلُـهُ بِـنَـصْـبِـهِ مَـنْ لِـلْـوَرى مِـثْـلُـهُ
ألْوى لَـدى الـبَـعْـضِ بِـهِ أضْـلُـهُ (وَضَـلَّ قَـوْمٌ غـاضَـهُـمْ فِـعْـلُـهُ
كـأنّما آنـافُـهُـمْ تُـجْـدَعُ) ٢١
قَـدْ أكَّـدَ الـمُـخْـتـارُ في عَـهْـدِهِ هـذا عـلـيُ الـطُـهْـرُ مَـع وُلْـدِهِ
مَـنْ لَـمْ يُـطِـعْـهُـمْ ضَـلَّ عَنْ رُشْـده (حتى إذا واروهُ في لِـحْـدِهِ[١٠]
وَٱنْـصَـرَفُـوا مِـنْ دَفْـنِـهِ ضَـيَّـعُـوا) ٢٢
كَـلامَـهُ الـمَـنْـصـوصَ عَـنْ رَبِّـهِ وثـارَتِ الـفِـتْـنَـةُ في صَـحْـبِـهِ
وَأنْـكَـرُوا قَـوْلاً عَـنـاهُـمْ بِـهِ (مـا قـالَ بِـالأمْسِ وَأوصى بِـهِ
وٱشْـتَـرَوُا الضُـرَّ بِـما يَـنْـفَـعُ) ٢٣
والـكُـلُّ مِـنْـهُـمْ كـامِـنٌ حِـقْـدُهُ في خُـلْـفِـهِ بَـلْ بـاذِلٌ جُـهْـدَهُ
ثُـمَّ أحَـلُّـوا حَـسَـداً عِـقْـدَهُ (وَ قَـطَّـعُـوا أرْحـامَـهُ بَـعْـدَهُ
فَـسَـوْفَ يُـجْـزَوْنَ بِـما قَـطَّـعُـوا) ٢٤
وَفَـرَّقُـوا مِـنْ جَـهْـلِـهِـمْ دِيْـنَـهُـمْ وَضَـيَّـعُـوا الفَـرْضَ وَ مَـسْـنُـونَـهُـمْ
وَ طاوَعوا في الـكُـفْـرِ فِـرْعَـوْنَـهُـمْ (وَ قَـتَّـلُـوا أوْلادَهُـمْ بَـعْـدَهُـمْ
بَـعْـضٌ لِـبَـعْـضٍ في الـعَـمى يَـتْـبَـعُ)[١١] ٢٥
أشْـقـاهُـمُ الله وَأعْـمـاهُـمُ عَـنْ سُـبُـلِ الـحَـقِّ وَ أخـزاهُـمُ
فَـالـنّارُ يَـوْمَ الـحَـشْـرِ مَـأواهُـمُ (وَ أزْمَـعُـوا غَـدْراً بِـمَـوْلاهُـمُ
تَـبّـاً لِـما كـانـوا بِـهِ أزْمَـعُـوا)[١٢] ٢٦

---

(١٠) في الديوان: قبره.

(١١) هذا البيت المخمّس ساقط من نسخة الديوان المطبوع.

(١٢) أزمعوا، من الزماع: وهو المضاء في الأمر والعزم عليه.

وَ اتّخَذُوا دِيْـــنَهُمْ بُغْضَهُ وَأغْضَبُوا و أظْهَرُوا غَمْضَهُ
وَ ما رَعَوا لِلطُّهْرِ تَحْرِيضَهُ (لاهُمْ عَلَيْهِ يَرِدُوا حَوْضَهُ
غَداً وَلا هُوْ فِيهِمُ يَشْفَعُ) ٢٧

مَوْرِدُ عَذْب لِلصَدا قَدْ جَلا ماءً لَذيداً بارِداً سَلْسَلا
كَوَّنَهُ الله لأهْـــلِ الـــوِلا (حَوْضٌ لَهُ ما بَيْنَ صَنْعا إلى
أيْلَةَ[١٣] أرْضِ الشامِ أوْ أوْسَعُ) ٢٨

جَلَّ الـــذي صَوَّرَهُ مَوْرِدا ماءً لَذيذاً كاشِفاً لِلصَدا
والنُورُ مِنْ آلاتِهِ قَدْ بَدا (يُنْصَبُ فيهِ عَلَمٌ لِلْهُدى
والحَوْضُ مِنْ ماءٍ لَهُ مُشْرَعُ) ٢٩

كَأنَّهُ مِنْ ذَوْقِهِ سُكَّرُ لِعَقْلِ مَنْ يَشْتارُهُ يَبْهَرُ
يَفُوحُ مِنْهُ المِسْكُ وَالعَنْبَرُ (يَفِيضُ مِنْ رَحْمَتِهِ كَوْثَرُ
أبْيَضُ كَالفِضَّةِ أوْأنْصَعُ) ٣٠

حَوْضٌ شَرِيفٌ وَ لَهُ نَبْعَةٌ مِنْ جَنَّةِ الفِرْدوسِ مُنْشَقَّةٌ
عَنْ شُرْبِهِ الأعْداءُ مَمْنُوعَةٌ (يَفيضُ مِنْهُ شُعَبٌ خَمْسَةٌ
وَالخَلْقُ مِنْ حافاتِهِ تَشْرَعُ)[١٤] ٣١

تَشْرَبُ مِنْهُ شِيعَةُ المُرْتَضى لأنَّهُمْ أهْلُ الوِلا والرِضى
وَالنُورُ مِنْ مَرْجانِهِ قَدْ أضا (حَصْباهُ ياقُوتٌ كَجَمْرِ الغَضا
وَلُؤلُؤٌ لَمْ تَجْنِهِ الإصْبَعُ)[١٥] ٣٢

طُوبى لِمَنْ صارَتْ مَقاماتُهُ فيـــهِ لَقَدْ شُرِّفَ آلاتُهُ

---

(١٣) أيلة -بالفتح-: مدينة صغيرة واقعة على ساحل بحر القلزم ممّا يلي الشام.

(١٤) هذا البيت المخمّس ساقط من نسخة الديوان المطبوع.

(١٥) في هذا البيت اختلاف عمّا جاء في نسخة الديوان المطبوع، فقد ورد البيت في الديوان هكذا:

حَصبـــاهُ يـــاقـــوتٌ ومَرْجـــانُهُ وَلُـــؤلـــؤ لَمْ تَجْـــنِهِ إصْـــبَعُ

يا حَبّذا حَوْضٌ وَ ساحاتُهُ (بَطْحاؤهُ مِسْكٌ وحافّاتُهُ
يَهْتَزُّ مِنها مُونِقٌ مُونِعُ) ٣٣

دِهانُهُ في أرْضِهِ باهِرُ مِنْ كلّ لَوْنٍ يَشْتَهي الخاطِرُ
يُسَرُّ مِن رُؤيتِهِ الناظِرُ (أخضرُ مادونَ الجَنى ناضِرُ
وفاقِعٌ أصفرُ ما يَطْلُعُ) ٣٤

فالناصِبُ المَلْعونُ أفْزاعُهُ تَزيدُ بَلْ تَكْثُرُ أوْجاعُهُ
لأنّ رَبَّ العَرْشِ صَنّاعُهُ (والعِطْرُ والريحانُ أنْواعُهُ
تَسْطَعُ إنْ هَبَّتْ بِهِ زَعْزَعُ)[١٦] ٣٥

لَقَدْ بنى بالتبْرِ حِيطانُهُ تُحَيِّرُ الأفكارَ ألوانُهُ
وَ يَخْطفُ الأبصارَ لَمعانُهُ (فيهِ أباريقٌ وَقِدْحانُهُ
يَذُبُّ عَنها البَطَلُ الأنزَعُ) ٣٦

خَيْرُ الوَرى لَيْثُ بَني غالبِ فَصْلُ القَضايا عُمْدَةُ الطالِبِ
حَسنُ السَجايا مَلْجأ الهارِبِ (يَذُبُّ عَنهُ ابنُ أبي طالِبِ
ذَبَّكَ جَرْيِ إبِلٍ تَشْرعُ)[١٧] ٣٧

تُذادُ عنهُ مَعْشَرٌ نُصَّبُ في أسفل للنارِ قَدْ كُبْكِبُوا
والنارُ في أجوافِهِمْ تَلْهَبُ (إذا دَنَوا منهُ لِكي يَشْرَبُوا
قيلَ لَهم: تَبّاً لَكُمْ فَارْجِعُوا) ٣٨

---

(١٦) بعد هذا البيت بيتان لم يخمسها الشاعر وهما:

ريحٌ من الجَنّةِ مأمورةٌ دائمةٌ لَيس لها مَنْزَعُ
إذا مرته فاحَ مِن ريحِهِ أزكى مِنَ المِسْكِ إذا يَسْطَعُ

(١٧) جاء في هامش الديوان المطبوع: «في ذخائر العقبى ص ٩١: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله -صلّى الله عليه وآله-: يا علي، معك يوم القيامة عصا من عصي الجنّة تذود بها المنافقين عن الحوض.

و في المناقب ٢/١٦٢: روى أحمد في الفضائل، قال: قال أميرالمؤمنين -عليه السلام-: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لأقمعنّ بيديّ هاتين عن الحوض أعداءنا إذا وردته أحبّاؤنا».

لا خَيْرَ فيكُم لا ولا مَسْهَلا خَصَّكُمْ رَبُّ المَلا بِالبَلا
لأنّكُمْ قَدَمْتُمو الأنْزَلا (دُونَكُمو فَالْتَمِسُوا مَنْهَلا
يرويكُم أوْمَظْعَماً يُشْبِعُ) ٣٩
وَالنّاسُ في حَيْرَتِهِمْ سَرْمَدا ناظِرَةٌ أبْصارُهُمْ مَوْرِدا
فَبَيْنَما هُمْ وإذا بالنِدا (هذا لِمَنْ والى بَني أحمدا
وَلَمْ يَكُنْ غَيْرَهُمْ يَتبَعُ)[١٨] ٤٠
فَالفَوْزُ للشّارِبِ مِنْ حَوْضِهِ وَالوَيْلُ وَالذُّلُّ لِمَنْ يَمْتَنِعُ[١٩] ٤١
وَالخَلْقُ في المَوْعِدِ حالا تُهُمْ قَوْمٌ أذَلَّتْهُمْ عَقِيداتُهُمْ[٢٠]
وَ مَعْشَرٌ زادَتْ كَراماتُهُمْ (فالنّاسُ يَوْمَ الحَشْرِ راياتُهُمْ
خَمْسٌ فَمِنْهُمْ هالِكٌ أرْبَعُ) ٤٢
فَأُمَّةٌ خابَتْ بِمَضْمُونِها وَ أُمَّةٌ فازَتْ بِمَأمُونِها
وَ أُمَّةٌ ضَلَّتْ بِمَلْعُونِها (كَرايَةِ العِجْلِ وَ فِرْعَونِها
وَسامِرِيِّ الأُمّةِ المُفْضِعُ)[٢١] ٤٣
وَ مارِق مِنْ دِينِهِ مُخْدَجٌ[٢٢] أسْوَدُ عَبْدٌ لُكَعٌ أوْكَعُ[٢٣]
وَرايَةٌ قائِدُها وَجْهُهُ كأنّهُ الشَّمْسُ إذا تَطْلَعُ[٢٤]
خَليفَةُ المُخْتارِ في أُمّتِهْ وَ سَيْفُهُ المَسْلُولُ في دَوْلَتِهْ

---

(١٨) ورد هذا البيت في الديوان بكسرِ الدال في «أحمد»، ولكنّ الشاعر خمّسه على المنع من الصرف.
(١٩) هذا البيت غير واضح التخميس في النسخة التي كتبنا عنها فتركناه.
(٢٠) عقيداتهم: يريد بها جمع عقيدة، والمعروف أنّ عقيدة تجمع على عقائد لاعقيدات، فلاحظ.
(٢١) في هذا البيت أيضاً خلاف عمّا جاء في الديوان، فالمثبت هناك هكذا:
قائِدُها العِجْلُ وفِرعَونها وسامِرِيّ الأُمّةِ المُفضِعُ
(٢٢) المخدج: يقال: أخدجت الدابّة إذا جاءت بولد ناقص الخلق وإنْ كان لوقته، فهي (مخدِج) بكسر الدال، والولد (مُخْدَج) بفتح الدال. والخداج كل نقصان في شيء.
(٢٣) وهذا البيت لم يخمّسه الشاعر أيضاً وهو مثبت في الديوان.
(٢٤) وهذا البيت لم يخمّسه الشاعر أيضاً وهو مثبت في نسخة الديوان المطبوع.

وَ عِلْمُهُ الـمَـكْـنُـونُ في غَـيْـبَـتِهْ (نَـفْسُ رَسُولِ الله زَوْجُ ٱبْـنَـتِـهْ
صِـدِّيـقُـهـا فـارُوقُـهـا الأشْجَـعُ)[٢٥] ٤٤

غَـداً يُـلاقي المصطَفى حَـيْـدَرٌ وَرايَـةُ الـحَـمْـدِ لَـهُ تُـرْفَـعُ[٢٦]
سَـطْـوَتُـهُ في الـحَـرْبِ مَـشْـهـورَةٌ وَ دارُهُ بـالـعِـلْـمِ مَـعْـمُـورَةٌ
وَ كَـفُّـهُ بِـالـبَـذْلِ مَـشْـكُـورَةٌ (مَـوْلـيَ لَـهُ الـجَـنَّـةُ مَـأمُـورَةٌ
وَالـنّـارُ مِـنْ إجْـلالِـهِ تَـفْـزَعُ) ٤٥

إمـامُ صِـدْقٍ وَ لَـهُ شِـيـعَـةٌ يُـرْوامِنَ الحَوْضِ وَلَمْ يُـمْنَعوا[٢٧]
فَـكُـلّ عَـبْـدٍ صـارَمِـنْ حِـزْبِـنـا يَـصْـبِـرُ لِـلْـبَـلْـوى لِـنَـيْـلِ الـمُـنى
هـذا هُـوَ الـمَـعْـلُـومُ مِـنْ دِيـنِـنـا (بِذاكَ جاءَ الوَحْـيُ مِـنْ رَبِّـنا
يـا شِـيـعَـةَ الـحَـقِّ فـلاتَـفْـزَعُـوا) ٤٦

وهنا يذيّل الشاعر قصيدة الحميري ببيتين من الشعر ويخمّسهما:

يـا سـادتي إنّـي بِـكُـمْ واثِـقُ وَالـذِكْـرُ في مَـدْحِـكُـمْ نـاطِـقُ
وَ إنّني لَـشـاعِـرٌ حـاذِقُ (وَ الحِـمْـيَـرِي في قَـوْلِـهِ صادِقُ
وَحُـبُّـكُـمْ في قَـلْـبِـنـا مُـنْـقَـعُ) ٤٧

فَـنـاظِـمُ الـتَّـخْـمِـيسِ قَـدْ نـالَـها كَـرامَـةً مِـنْ رَبِّـهِ يـا لَـهـا
مِـنْ نِـعْـمَـةٍ يَـشْـكُـرُ إجْـزالَـهـا (اغْـفِـرْ إلٰهـي لِـلّـذي قـالَـهـا
وَمَـنْ قَـراهـا والـذي يَـسْـمَـعُ) ٤٨

إلى هنا ينتهي هذا التخميس وقد نقلناه من كتاب «نفائس الأثر» للسيّد هاشم الشخص، والكتاب هذا لا يزال قيد التأليف.

وآخر دعوانا أن الحمدلله ربّ العالمين.

---

(٢٥) هذا البيت المخمّس غير موجود في نسخة الديوان.

(٢٦) هذا البيت لم يخمّسه الشاعر أيضاً وهو مثبت في الديوان.

(٢٧) هذا البيت لم يخمّسه الشاعر أيضاً وهو مثبت في نسخة الديوان.